

وقفات مع فقرات من دعاء الندبة.. مع أسئلة للمنتظرين (3)



بقلم : الشيخ علي سلمان العقيلي

: عَزِيزُ عَلَّيٍّ - أَنْ تَحْرِيطَ بِكَ دُونِيَّ الْبَلَاؤِ وَلَا يَنَالُكَ مِنِّي مَجْرِيحٌ وَلَا شَكْوَى

أنه ليعز عليّ - يا مولاي أن تحيط بك البلايا والمحن والمصائب دوني ... فلم أشاركك فيها ولم أتحمل
عنك بعضها ..

إنني لا أحب حياة الدعة والنعيم ما دمت يا إمامي في ضيق وحزن وهم ..

وإنني متأسى بالعباس بن علي عليهما السلام حين رفع بوجه الطغاة شعار: (قبحك الله وقبح أمانك ..
أتؤمننا وابن رسول الله لا أمان الله؟!؟) فقبح الله أماننا لا نشرك به إمام زماننا وولي أمرنا ..

كل هذا الذي يجري عليك، ولم يصلك مني تعبيراً عن حزني وألمي أي ضجيج أو صياح يتصجر وغم ..

فإن الإنسان إذا ابتلي بألم أو كرب .. يهرع إليه محبيه ليعينوه ويواسوه في كربه وألمه ..

فهل بإمكان محبي وعشاق الإمام عليه السلام أن يهرعوا إليه مواسين ومعينين له على ما هو فيه من الآم
ومحن وبلايا ..

فأي ابتعاد هذا عن الإمام إلى درجة أننا ما ضججنا إلى ربنا تعالى وشكونا إليه حال إمامنا كما شكنا
يعقوب فقد ولي الله يوسف إلى الله تعالى: (قَالَ إِنِّي أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ وَإِنَّي لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ
وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ) ..

نعم نحن عندما نحس بالبلاء قد أضلنا ومسنا نهرع إلى الله تعالى بالدعاء لرفع البلاء ..

وقد يكون دعاءنا بتعجيل فرج الإمام المهدي حتى يرفعنا □ تعالى به البلاء عنا ...

إذن دعاءنا بفرج الإمام دعاء مصلحة .. نرجو به أن يتحقق الخير لنا وينكشف الكرب عنا ...

ولكن من منا دعا بفرج الإمام من أجل الإمام نفسه .. من أجل أن ينكشف الكرب والألم عنه صلوات □ عليه ..

من أحس بغربة إمامه وألمه وبلاءه ومحنته فدعا □ لرفعها عنه ..

من منا قدم فرج الإمام على فرج نفسه ..

إن كان دعائي لأجل تفريج همي بظهوره .. فربما أقبلت عليّ الدنيا وأزبحت همومي وفضيت حوائجي ..
فهل عندها استغني عن الإمام ولا آبه أن كان يظهر أو لا .. بل ربما أقول له إذا ظهر: (ارجع بين فاطمة
لا حاجة لنا بك) ...

إذن فنعد هذه الأسئلة ونركزها على أنفسنا ...

هل أنا فعلا مستعد لتحمل البلاء دون الإمام عليه السلام حتى أكون صادقا بقولي (عزيز علي أن تحيط بك دوني البلوى) ؟

هل اكره حياة الدعة والأمان والتنعم ما دام إمامي في هم وضيق وحزن ؟

هل وصلت بنا حالة التألم لإمام زماننا إلى إطلاق أصواتنا بالنداء والصحيح لما يجري على إمام زماننا من المحن والمصائب ؟

هل شكونا غربته ومحنته إلى الله تعالى وتضرعنا إليه أن يعجل بفرجه ؟

هل دعائي بالفرج ناظر به إلى تفريج همي أم إلى تفريج هم الإمام عليه السلام ؟

احتفظ بالإجابة في نفسك وحاول من الآن وصاعدا أن يكون همك هو هم الإمام وحزنك وكربك هو ما يجري على الإمام .. وضح إلى الله تعالى بالشكوى والدعاء لتعجيل فرجه وكشف كربته .. ولا ترضى بفرج لك دون الإمام

